تسامى وحيّاك الحيا ايها القبر وفاضت على مغناك ادمعه الغزر
وزارت ثراك الطهر سحب وفية لدى المجد حتى عمّ الطهر والطهر
نجود بسقياها على جدث العلا وان كان فيه اودعت البحر والبر
امام تقى الملك في رايه هدى وصدق علا لله في امره سر
فقد كان مشكور المساعي منزها عن الوزر ان اودى بذي رتبة وزر
فلهفي على رايه البيض اوجبت الى الوشح السمر والعدد الصفر
والهفي على اقلامه السود اوحشت اليها السيوف الحمر والنعم الخضر
سلام على الا نشمّ بعد فراقه سلام امرئ امسى لا دمعه نثر
عليك ابن فضل الله شقت جيوبها فضايل في طي البلاد لها نشر
دعتك فلبّى وتخلّه كل ذي حجى وخطع من اسبابه بعدك الشعر
وكانت بك الاوقات فجرا وكلها دجى فامست دجى لما انقضيت ولا فجر
وليس بتقوى ما سكنت وانما ادركه معنى لست فيه هو القفر
وغبت غنيا عن سواك ممولا الدين والدنيا اليك اذا افتقر
كانك لم تنفع وليا ولم تضر عدوا ولم يحمد لك في ازمة سفر
ولم تغز الاملاك فتحة الظبا بجيش من الاراء يقدمه النصر
ولم تقض في الاعداء كتبا جليلة سواها صف الكتيبة والسطر
ولم تخف اسرار الملوك اذا ارتقت اليك ولم يفسح لمعذرها الصدر
ولم تلق اعباء الامور ولم تخل يراعا ولم يذعن لك النهي والامر
ولم تك تحمي الناس من كيد دهرهم فكان ذكر ثوا وقد بد ذلك الوتر
جزيت عن الاسلام خيرا فطالما شكرت عنه بعزمك او شكر
اذا فخر الاجنا فالناس حبّرا ادوا عليك وجاورت في معاليها الزهر
ولم لا وكم اجنيت ذاك الفخرا وكم كثرت ها نيك ابو صافك الغر
وكم قاصد يبكي عليك وقاصد فمثواه بيت وهو الا اخر
فلا يبعدنك الله من مترحل له العز القعس والسؤدد الوتر
يود العوالو يبلغوا ما بلغته وكان لهم من عمرك العشر والشطر
عزاء عليه اليوم عيني بنيه ونصرا صلاح الدين قد صح الصبر
الا انما الالباب من شانها الرضا اذا احكمت يوما ومن شانها الفكر
وما الناس الا راحل اثر راحل اذا ما انقضى عمر بدا بعده عمر
تبدت لذا البيدا مطايا فنودهم ليعلم اهل القصد انهم سفر
بعجايب تحيي ان ظرت وحكمة ممتعة ندرك من دونها الفكر

ليهنك الفضل في دنيا واخرة والذكر والاجر من حاويهما جادي
فقد لمن داره اقطار البلاد على دوايه من رضا ذل واقتار
يسر للامير فيها ما بنت خطا وجلّ على الاداء دار في باب الادراك

صح

لذاعا رض لدموع عيني ممطر فدع الجفا فلست ممن يصبر
هيهات ما القلب الذي احرقته بالنار الا جعل ان ممن يصبر
حسبي وحسبك ان جفنك ناعس ابدا الزمان وان جفني يسهر
والبستني ثوب الغرام مشهرا فمدامعي حمر ولوني اصفر
ونصبت للتبريح احشاي التي فيها من الاشواق فعل مضمر
يا صاحب العطف الموشح شعره قول العواذل في هواك مكرر
انا لست اسمع قال العواذل فوحق حسنك انهم لن ينصروا

تم ولقد رايت بخطه من مدح مصدرة بعد ان فرغت من الديوان فالحقته هنا

ومرنة ذابت من الذهب مدامع فلا حاد انتفطر
وحيا ميمون النقيبة باهر وخلايق كاللاح اللا اصفى من الفراح والجوهر
وقضا يلامشرا العرايس يجتلي بشرا كدر الكلمة ينقطر
وان ما زيد سخرت بقلمها لذوي الرجاء ان السحب مستخبر
فلذاك من في افقه تنحطر
وبراعة حسد السلاح مضائها في كل ما تنهي به او تامره
فلذاك من خنق يفيض ابيض من غمده الملتقي وبو عد اسمر
يا ابن الكرام هدوا ومضوا اعتلوا وتكرموا فهم نجوم تزهر
ومضوا كما تمضي النجوم وخلفوا عقبا كما يبقى الربيع وينشر
يا من اذا الايام ادنت خطبها جاءت ببسط عينه تستغفر
حاشاك تغفل عن ولي ذو ذهن ولكن عيشه متكدر
يستعبد النفس لجدك وفقه ومديحه المشهور فيك محرر
مدح يجر على جرير ذيله متكبرا ويفوق عنه كثير
حط نوعرت المسالك نحوه في ذا حريت وراه اغبر
حتما ذا وجهت نحوك رغبة سهل الطريق وامكن المتعذر
لا زلت منصور الصفات ممتعا بالعز تعني المكرمات وتشكر
ذكرا لعين قرع ونك ذاكر والشي بالشي المناسب يذكر

تم ولقد نقلت من هذا المجموع بخطه ايضا من خط شرف الدين بن فضل الله

مقابل

Copyright © King Saud University